الفكر السياسي لحركة حماس

The Political Ideology of Hamas

م.م. امية نزهان دحام
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية
Aumea.nazhan@tu.ed.iq

الباحث: مصطفى منذر نعمان
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية
mndhr0554@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١١/١٥ **تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٦/١/٢٨**

الملخص:

تناول البحث الفكر السياسي لحركة حماس لما تتميز به الحركة من مقومات ودور محوري ورئيسي في القضية الفلسطينية حيث ومنذ نشأتها عملت على تحديد وتركيز اهدافها من اجل مقاومة وردع المحتل الصهيوني، وهي احد اهم الحركات في البيئة الفلسطينية التي تبنت وبشكل رسمي موضوع الدفاع عن ارض فلسطين المحتلة ولاسيما ان القضية الفلسطينية عانت منذ الاحتلال الاول لها وتكاتف الجهود الدولية ضدها وبالتالي كان لابد من ظهور حركات اسلامية تعمل على استراد الحقوق والمطالبة بها، ومن خلال الدراسة البحث تم التطرق الى الحركة وعوامل نشأتها وتطورها واهم افكارها الديني والسياسية، ومستقبل الحركة من خلال عملية طوفان الاقصى التي وضحت دور الحركة من خلال المفاوضات بينها وبين الفصائل الاخرى وبين الكيان الصهيوني(اسرائيل) وتمسكها بإدارة الامر بالطريقة التي تخدم مصالحها ومصالح الشعب الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي، حركة حماس، احتلال، فلسطين.

Abstract:

The research addressed the political thought of the Hamas movement, given the movement's distinctive characteristics and pivotal role in the Palestinian cause. Since its inception, it has worked to define and focus its goals in order to resist and deter the Zionist occupier. It is one of the most important movements in the Palestinian environment that officially adopted the issue of defending the occupied Palestinian land, especially since the Palestinian cause has suffered since its first occupation and the concerted international efforts against it. Consequently, it was necessary for Islamic movements to emerge that work to restore and demand rights. Through the research study, the movement was addressed, the factors of its emergence and development, its most important religious and political ideas, and the future of the movement through the Al-Aqsa flood operation, which clarified the movement's role through negotiations between it and other factions and the Zionist entity (Israel), and its adherence to managing the matter in a way that serves its interests and the interests of the Palestini people.

Keywords: Political thought, Hamas movement, occupation, Palestine.

المقدمة

يشهد الفكر السياسي للأحزاب والحركات والفصائل والافراد حالة من التطور المستمر، حيث يمر بمنعطفات تدفعه إلى الأمام، وتجعله أكثر ثراءً وغزارة في بعض الأحيان، وتسجل تراجعات وانهيارات في مراحل أخرى وعاشت الأحزاب والفصائل في مختلف مراحل التاريخ المعاصر حالة من التغير، لاسيما أن القضية الفلسطينية منذ ظهورها عايشت الكثير من الضغوط الإقليمية والدولية لتعديل مواقفها، وقد أثبتت التجارب التاريخية لتلك الحركات أن مآلات فكرها السياسي قد تردد بين مد وجزر، فبعض الحركات ظلت متمسكة بالأهداف الوطنية التي أنشئت لأجلها، أما البعض الآخر فبحثت عن بدائل أخرى تخالف الرؤى والأيديولوجيات التي انطلقت على أساسها، وتعد حركة حماس من أكثر الحركات في العالم التي وضعت تحت المجهر التحليلي من قبل الخبراء ومراكز الدراسات وتحت المجهر الأمني للخبراء العسكريين والأمنيين. وتعود لاعتبار الحركة إحدى الأدوات الفاعلة لحركة الإخوان المسلمين المتفرعة عالميا، فمن الأهمية بمكان معرفة درجات التأثير والتأثر التي تحدثها كلتا الحركتين في بعضهما البعض، أو في المناخ السياسي الذي تعيش فيه هاتان الحركتان و طبيعة القضية الفلسطينية، والتصاعد المتعاظم لحركة حماس فيها منذ ظهورها وطبيعة حركة حماس بوصفها حركة دينية وبرغماتية وشكلت الدافع الأساسي لاعتبار حماس بيئة خصبة للدراسة والتفحص. إلا أن الانتخابات الفلسطينية اثرت على طبيعة الحركة وفلسفتها ودراسة سلوكها السياسي، حيث تميزت –أي الحركة– بفوزها الساحق في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في نظام سياسي يكاد يكون من أعقد الأنظمة السياسية في العالم (إذا أريد له أن يدرج في سلم النظام بمعناه الدولاني)، فانتقلت الحركة من الجانب النظري الى المعارض إلى الجانب العملي للحكم.

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة في كونها. تقدم رؤية نقدية يمكن لنشطاء وكوادر حركة حماس الاستفادة منها في تطوير أدائهم وتضع بين أيدي السياسيين والمثقفين بشكل عام التجربة الفكرية لواحدة من أكبر القوى السياسية الفلسطينية، وأوسعها انتشاراً، وأكثرها تأثيراً وتعد حلقة تواصل مهمة في استكمال بناء دراسات ذات صلة بتطور الفكر السياسي لحركة حماس على وجه الخصوص، والفكر الفلسطيني على وجه العموم ومقدار محاكاة المناهج المتبعة في أثناء ممارسة الحكم للمخزون الثقافي والفكري للحركة..

أهداف البحث: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف على النحو التالي:

– إبراز موقف حركة حماس من القضايا المصيرية للشعب الفلسطيني.

– إيضاح تطور الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من مشاريع التسوية السياسية، وبيان الكيفية التي تعاملت بها الحركة تجاه تلك العملية.

– إبراز المراحل الرئيسية لتطور الفكر السياسي لحركة (حماس).

– بيان أثر سياسة القمع والإبعاد، والاضطهاد على تطور الفكر السياسي لحركة "حماس".

– إيضاح تطور موقف حركة حماس من القوى الوطنية، والآلية التي رسمتها للتعامل معها وتفسير التطورات التي استجدت على حركة حماس من التسوية السياسية، والتعامل مع السلطة الفلسطينية.

– محاولة إبراز أثر المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية على تطور الفكر السياسي للحركة وإبراز تطور الفكر السياسي لحركة حماس، وانعكاسه على حجم وصورة الحركة.

اشكالية البحث: تقوم اشكالية الدراسة على محاولة تفحص مقدار تأثر الممارسة السياسية العملية لحركة حماس بالثقافة السياسية للحركة، ونظريات الحركة في التغيير، حيث إنها تشكل أكثر الجدليات السائدة في الأوساط السياسية على صعيد مناصري حركة حماس، أو على صعيد من تشكل سياسات حماس اهتماما لديهم، وبالذات فيما يخص الأولويات أو القدرات على صناعة بيئة مناسبة تمكّن حماس من قيادة مشروعي المقاومة والحكم في نفس الوقت، ووفق بيان الاتي:

– ما الأساس الفكري الذي انطلقت منه حركة حماس في رؤيتها لطبيعة الصراع بوصفها حركة تحرر إسلامية وطنية؟

– مستقبل الحركة بعد عملية طوفان

– ما التغيرات التي طرأت على الفكر السياسي لحركة "حماس" ؟

– ما أسباب تبني حماس بعض الأطروحات السياسية الجديدة؟

– كيف تطور الفكر السياسي لحركة حماس في إطار تعاملها مع المجتمع الدولي؟

منهجية البحث: المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على دراسة الحالة وتحديد مميزاتها وخصائصها وجزئياتها للوصول الى الحقائق الدقيقة عن الظروف القائمة كما هي في الواقع المعاصر، كما وستتم الاستعانة بالمنهج السلوكي والذي من خلاله سيتم تفسير سلوك الحركة سواء بشكل جمعي أو فردي ومدى تأثر ذلك بالثقافة السياسية للأفراد أو ما يمكن تسميته بالعقل الجمعي للحركة عبر مخزونها من مرتكزات ومحددات الثقافة السياسية.

هيكلية البحث: احتوى البحث على مقدمه ومبحث تناول المبحث الاول تطور حركة حماس وقسم الى ثلاثة مطالب تناول المطلب الاول نشأة حركة حماس لتوضح النشأة والتطور للحركة ثم المطلب الثاني تناول عوامل تطور الحركة السياسية في حماس والمطلب الثالث تناول التنظيم الحزبي للحركة في حين يتناول المبحث الثاني الفلسفة السياسية للحركة واحتوى على ثلاث مطالب تناول المطلب الاول الافكار السياسية للحركة والمطلب الثاني تناول الافكار الدينية للحركة والمطلب الثالث تناول مستقبل الحركة بعد عملية طوفان الاقصى ثم الخاتمة.

المبحث الاول: تطور حركة حماس

مقدمة

تعد حماس حركة وطنية فلسطينية إسلامية، وهي مجموع القوى والفصائل الوطنية الإسلامية على مقاومة الاحتلال الصهيوني، وتحرير الأرض والقدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وعودة اللاجئين والنازحين، وإنجاز المشروع الوطني الفلسطيني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الحقيقية، والعمل على خدمة الشعب في أماكن وجوده كافة بكل الوسائل وفي جميع المجالات، بما يمكنه من

الصمود والثبات ولم يكن اهتمام الاخوان المسلمين بقضية فلسطين وليد الحوادث الاخيرة التي أعقبت قرار التقسيم، ولكنه سبق ذلك بزمن طويل، فالإخوان كهيئة إسلامية عالمية كانت تضع في برنامجها مهمة الدفاع عن القضايا الإسلامية في مختلف أنحاء المعمورة(١).

المطلب الاول: نشأة حركة حماس

تأسست حركة حماس على يد احمد ياسين، عبدالعزيز الرنتيسي، محمود الزهار في ١٠ ديسمبر ١٩٨٧ ومن ابرز قادة الحركة الذين كان لهم الدور الكبير في تطور الحركة صلاح شحادة واسماعيل هنيه وخالد مشعل ويحيى السنوار وكان لفلسطين دائماً المقام الأوفى من عنايتهم واهتمامهم، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهي تحتل مكانا وسطاً في البلاد العربية، وضياعها يعزل العالم الإسلامي عن بعض، ولو نجح اليهود في احتلالها لأصبحت دائماً مباءة خطرة لعناصر الشر، وبركاناً زاخراً يزعزع أمن البلاد العربية فقد كان للقضية الفلسطينية عناية خاصة لدى الإمام البنا، بحيث كانت له نظرة ثاقبة فيما يخص الخطر اليهودي، إذ كان الإخوان منذ بداية الثورة الفلسطينية ويعتقد الإخوان المسلمون اعتقادا جازماً أن فلسطين جزء من العقيدة الإسلامية، وأن أرضها وقف إسلامي على جميع أجيال المسلمين في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يفرط ويتنازل عن جزء صغير جداً منها، فهي ليست ملكاً للفلسطينيين والعرب، بل هي ملك للمسلمين جميعاً(٢).

ولقد شكل الشباب معظم جسم الحركة، وقد أخذ على عاتقه جعل الإسلام منهج حياة، وتحرير، ونذر نفسه لتلك الغاية من خلال العمل المؤسسي والتربوي والسري أو بوسائل دقيقة للتجميع، والتنظيم، والتربية، فقد استطاع الشباب التأثير في أفكار الجماعة، وسياساتها، وتجاوز مرحلة الصمت والخفوت التي عاشتها الحركة الإسلامية على الصعيدين السياسي والعسكري في المرحلة السابقة وتحمل تبعات المواجهة مع الاحتلال وتمثل مقاومة الاحتلال عمودها الفقري ومشروعها الاستراتيجي، وتعمل كذلك في مختلف الميادين: السياسية والدبلوماسية والإعلامية والثقافية والجماهيرية والاجتماعية والإغاثية والتعليمية، وتتحرك على مختلف الصعد: الفلسطينية والعربية الإسلامية والدولية، وتعمل في أوساط الشباب والنساء والطلاب وفئات المجتمع كافة وجزء لا يتجزأ من أمتها العربية والإسلامية: هوية وانتماءً، وهي مع شعبها وقواه المقاوِمة طليعة الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يهدد أمتنا ومنطقتنا جميعا (٣)، العربية والإسلامية هي العمق الطبيعي والاستراتيجي للشعب الفلسطيني ومقاومته وقضيته العادلة وحركة تحرر وطني، ذات فكر إسلامي وسطي معتدل، تحصر نضالها وعملها في قضية فلسطين، ولا تتدخل في شؤون الآخرين وتؤمن بوحدة شعبها في أماكن وجوده كافة في الداخل والخارج، ووحدة مكوناته الدينية (مسلمين ومسيحيين)، والسياسية والفكرية، كما تتمسك الحركة بحقوق شعبها وثوابته الوطنية، وترفض التنازل عنها أو المساومة عليها وتحصر مقاومتها ضد الاحتلال الإسرائيلي فقط، وليس لها أي معركة مع أي جهة في العالم، فهي لا تقاوم إلا من يقاتل شعبنا ويحتل أرضنا، والمقاومة عند حماس وسيلة وليست غاية وحماس لا تقاتل وتقاوم الإسرائيليين لأنهم يهود، بل لأنهم محتلون، فحماس لا مشكلة لديها مع أحد بسبب دينه أو

عرقه أو طائفته أو فكره، لكن مشكلتها مع المحتلين والمعتدين، ومن حقها عندئذ أن تقاومهم بكل الوسائل، بما فيها المقاومة المسلحة، وذلك طبقًا للشرائع السماوية والقانون الدولي وتحصر حماس مقاومتها ضد الاحتلال الإسرائيلي فقط، وليس لها أي معركة مع أي جهة في العالم وتؤمن بالانفتاح على الجميع وتمارسه، وعملت منذ أيامها الأولى على إقامة علاقات سياسية مع مختلف الدول العربية والإسلامية والإقليمية والدولية، باعتبار أن الشعب الفلسطيني صاحب قضية عادلة، وبالتالي تفتح الحركة قلوبها وعقولها للتواصل مع جميع الدول والشعوب والثقافات والحضارات ومن التوجهات المصيرية التي تؤمن بها حركة حماس أن صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجودي لا حدودي"، وأن الجهاد والمقاومة هو السبيل للتحرير، وتعتبر مفاوضات السلام مع إسرائيل تضييعا للوقت وتفريطا في الحقوق(٤).

وضعت الولايات المتحدة الأميركية حماس على قائمتها للإرهاب معتبرة المقاومة الوطنية التي تقوم بها داخل فلسطين ضد الاحتلال الإسرائيلي عملا مجَرّما. ومن ثم أعطت بهذه القائمة الضوء الأخضر لرئيس الحكومة الإسرائيلي السابق "أرييل شارون" للتخلص منها بوسائله الخاصة التي منها الاغتيال والتصفية الجسدية المباشرة لقادتها وكوادرها و تستمد حركة حماس جذورها الفكرية من الإسلام

* **تأثير جماعة الإخوان المسلمين:** تأثرت حركة حماس بشكل كبير بجماعة الإخوان المسلمين، وتتبنى العديد من أفكارها ومبادئها، مثل الدعوة إلى الوحدة الإسلامية والجهاد في سبيل الله.

* **ميثاق الحركة:** يعتبر ميثاق حركة حماس الوثيقة الأساسية التي تعبر عن فكرها السياسي، وهو وثيقة شديدة اللهجة ضد إسرائيل، وتدعو إلى تحرير فلسطين بالكامل وإقامة دولة إسلامية فيها(٥).

* **الوحدة الوطنية:** تؤكد حركة حماس على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتدعو إلى توحيد كافة الفصائل الفلسطينية لمواجهة الاحتلال.

* **رفض التطبيع:** ترفض حركة حماس التطبيع مع إسرائيل، وتعتبره خيانة للقضية الفلسطينية.

* تأثير الفكر السياسي لحركة حماس على الساحة الفلسطينية والعربية:

* **الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:** لعبت حركة حماس دوراً محورياً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث نفذت العديد من العمليات العسكرية ضد إسرائيل.

* **الساحة السياسية الفلسطينية:** أحدثت حركة حماس تغييرات كبيرة في الساحة السياسية الفلسطينية، حيث تنافست مع حركة فتح على الزعامة الفلسطينية(١)

* **الساحة العربية:** أثرت حركة حماس على الساحة العربية، حيث أصبحت رمزاً للمقاومة ضد إسرائيل.

التحديات التي تواجه حركة حماس:

* **الحصار الإسرائيلي: يتعرض** قطاع غزة الذي تديره حركة حماس لحصار إسرائيلي خانق، مما يؤثر على قدرتها على تقديم الخدمات للمواطنين.

* **الانقسام الفلسطيني:** يعاني الشعب الفلسطيني من انقسام سياسي بين حركتي فتح وحماس، مما يضعف موقفه التفاوضي.

* **التغيرات الإقليمية:** تشهد المنطقة العربية تغييرات كبيرة، مما يضع حركة حماس أمام تحديات جديدة.

يعد الفكر السياسي لحركة حماس فكراً معقداً ومتشابكاً، ويتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية. وقد ترك هذا الفكر أثراً كبيراً على مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعلى المنطقة العربية[٦].

المطلب الثاني: عوامل تطور الحركة السياسية في حماس

تؤدي حماس دوراً محورياً في الساحة الفلسطينية، فهي تمثل تياراً سياسياً واسعاً، وتتمتع بشعبية كبيرة بين الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة. كما أنها شريك أساسي في أي حل سياسي للقضية الفلسطينية وتعتبر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من أبرز الحركات السياسية في فلسطين، وقد شهدت تطورات كبيرة منذ تأسيسها. يمكن إرجاع هذه التطورات إلى مجموعة من العوامل المتداخلة:

١. الانتفاضات الفلسطينية:

* **الانتفاضة الأولى (١٩٨٧):** كانت الشرارة التي أشعلت فتيل المقاومة المسلحة، ووفرت البيئة الحاضنة لتأسيس حماس وتوسيع نفوذها.
* **الانتفاضة الثانية (٢٠٠٠):** عززت من مكانة حماس كقوة مقاومة رئيسية، ومكنتها من الوصول إلى السلطة في قطاع غزة عام ٢٠٠٧[٧].

٢. الاحتلال الإسرائيلي:

* **السياسات الاستعمارية:** أدت السياسات الإسرائيلية القمعية والتهجير والاستيطان إلى زيادة التضامن الشعبي مع حماس.
* **الحصار المفروض على غزة:** زاد من شعبية حماس ودفعها إلى تطوير قدراتها في مواجهة التحديات.

٣. الدعم الشعبي:

* **الشعب الفلسطيني:** تحظى حماس بشعبية واسعة في صفوف الشعب الفلسطيني، خاصة في قطاع غزة، وذلك لالتزامها بالقضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال.
* **الدعم العربي والإسلامي:** تحظى حماس بدعم من العديد من الدول العربية والإسلامية، مما يوفر لها الدعم المالي والسياسي.

٤. التنظيم والبنية التحتية القوية:

* **الكوادر المؤهلة:** تمتلك حماس كوادر مؤهلة وقادرة على إدارة شؤونها وتنفيذ برامجها.
* **البنية التحتية المتكاملة:** تمتلك الحركة بنية تحتية متكاملة تشمل الأجنحة العسكرية والسياسية والاجتماعية[٨].

٥. التكيف مع التطورات الإقليمية والدولية:

* **التغيرات في المنطقة:** استطاعت حماس التكيف مع التغيرات التي طرأت على المنطقة، مثل الربيع العربي، والحروب في المنطقة.

* **العلاقات الدولية:** عملت حماس على بناء علاقات مع العديد من الدول، مما ساهم في تعزيز مكانتها على الساحة الدولية[٩].

٦. التطورات الفكرية والسياسية:

* **المراجعة الذاتية:** قامت حماس بمراجعة بعض مواقفها الفكرية والسياسية، مما ساهم في زيادة مرونتها وقبولها من قبل شرائح أوسع.

* **الوثيقة السياسية:** أصدرت حماس وثيقة سياسية جديدة في عام ٢٠١٧، تبين فيها استعدادها للتعايش السلمي مع إسرائيل على أساس حل الدولتين.

العوامل مجتمعة: هذه العوامل مجتمعة ساهمت في تطور حركة حماس من حركة مقاومة إلى حركة سياسية لها حضور قوي على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية. ومع ذلك، تواجه الحركة العديد من التحديات، مثل الانقسام الفلسطيني والحصار الإسرائيلي، والتي تتطلب منها بذل المزيد من الجهود لتحقيق أهدافها[١٠].

* **المقاومة المسلحة:** تعتبر المقاومة المسلحة هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي.

* **الوحدة الوطنية:** تؤكد الحركة على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتعتبر أن تحقيق التحرير يتطلب تضافر جهود كل الفصائل الفلسطينية[١١].

* **التمسك بالثوابت:** ترفض حماس التنازل عن أي جزء من الأراضي الفلسطينية، وتعتبر القدس عاصمة أبدية لفلسطين.

* **العودة:** تؤمن الحركة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هُجروا منها.

المطلب الثالث: التنظيم الحزبي للحركة

تعاملت حركة حماس مع قضية الأسرى كرد فعل في كثير من الأحيان، خاصة عند بروز بعض المستجدات الخطيرة والمتمثلة في حملات الاعتقال الشرسة، والتعذيب وسياسات الاحتلال العدوانية ضد الأسرى، وأعظمها شراسة استشهاد الأسرى تحت التعذيب ولم تتبن مبادرات ذات طابع سياسي وقانوني، وإنما جاءت كردود أفعال كانت في بعض الأحيان أقل بكثير من المطلوب، ولم ترتق إلى خطورة الحدث وتعاملت أن حركة حماس مع قضية الأسرى كرد فعل في كثير من الأحيان، خاصة لا تحظى فكرة المراجعات عادةً بنصيبٍ وافر لدى الغالبية العظمى من أنصار الجماعات الإسلاميّة، وليس لها مساحة من الحرية في المجالس التنظيمية، إذ السمعُ والطاعةُ هما السمةُ الغالبة في النظام الحركي، مع إمكانية تقديم النصيحة أحياناً للشيخ على استحياء، بالرغم من وجود العديد من الملاحظات والاستفسارات في صدور الشباب المنتمي لها[١٢]، لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وارتفاع الأصوات المنادية بضرورة القيام بالمراجعات، وازدياد نسبة الأخطاء، وتعدد الاجتهادات، وتراجع حظوظ الربيع العربي، وإخفاق بعض الجماعات الإسلامية في إدارة ملف الأزمة، جعل من الواجب القيام بمراجعة شاملة للبنية التنظيمية من حيث الآليات والأساليب وطرق اتخاذ القرار، مما أعطى مساحة واسعة لإمكانية القيام

بمراجعات حقيقية في التنظيم فعلى غير عادة الحركات الإسلامية التي لا تحظى أساليبها وطرق تفكيرها بتطوير وتغيير إلا نادراً، وذلك لارتباط تلك الحركات بخلفيات ومرجعيات دينية، فقد طورّت حركة حماس من طريقة تفكيرها وتعاملها مع الأحداث العالمية والإقليمية وحتى الداخلية، وخصوصاً فيما يتعلق باستراتيجية المقاومة في فلسطين، وهي بذلك تقف على أول الطريق الذي سارت عليه حركة النهضة في تونس وحزب العدالة والتنمية في تركيا، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والموضوعية والسياسية المغايرة وكشف الخطوات التي اتخذتها حركة حماس في السنوات الأخيرة، والتحركات السياسية لقيادة الحركة عن تطوّر في الفكر الحركي، وتغيير في سلوكها، وردة فعلها إزاء الأحداث، وهذا بفضل المراجعات التي تجريها بين فترة وأخرى، ووجود مفكرين في دائرة صنع القرار، والحصيلة الكبيرة من سلسلة تجارب خاضتها الحركة في المقاومة والحكم والسياسة(١٣).

يرى كثيرٌ من المفكّرين والمحلّلين أنّ على حركة حماس القيام بمراجعات شاملة في أساليبها في الحكم وإدارتها لبرنامج المقاومة وعلاقاتها الداخليّة والخارجيّة، وأن عليها أن تراعي الظروف الإقليمية والدوليّة، وتعيد التفكير في طرق تعاملها مع الأحداث، وأن ما كان يعتبره أنصارها من "الثوابت" يمكن أن يصبح من "المتغيرات" التي يمكن إعادة النظر فيها وإن حركة حماس يقع على كاهلها مسؤولية كبيرة عربياً وإسلامياً، والعالم الإسلامي يتطلّع لها أن تقود المشروع الإسلامي في فلسطين مع بقية حركات المقاومة، وعليها مهمة عسيرة وهي معركة التحرير، وأصبحت الآن محطّ أنظار العالم، والعدوّ يتربّص بها كل لحظة ويستخدم كافة الأساليب لترويضها وإيقافها عن تحقيق حلمها، كل ذلك يحتّم عليها أن تأخذ بكل أسباب القوة؛ وأن تحذر من عوامل الإخفاق، وتراعي القاعدة الجماهيرية التي تناصرها وتؤازرها(١٤)، وتستفيد من التاريخ وتجارب الحركات الأخرى وإن الذي يرصد التطورات السياسية في خطاب القادة مثل خالد مشعل وإسماعيل هنية يجد أن لغة جديدة بدأت تطفو على السطح، وقد تبلور ذلك في إعلان وثيقة المبادئ والسياسات العامة والتي مهّدت لمرحلة جديدة من مراحل تطور الحركة على المستوى السياسي والمقاوم، وهي بداية لمرحلة جديدة تقدم من خلالها الحركة رؤيتها وفلسفتها للحاضر والمستقبل وقد أثبتت الخطابات السياسية مدى مهارة الحركة في تطوير الرؤية السياسية، لقد مرّت الحركة خلال تاريخها بالعديد من المحطّات والأحداث محلياً وإقليمياً ودولياً مما دفعها إلى أن تعيد صياغة هذا الميثاق بشيء من المرونة الفكريّة مع الحفاظ على ثوابتها ومبادئها، ومراعاة الدقة والموضوعية ومواكبة تلك الأحداث فعلي المستوى الإقليمي غيّرت حركة حماس استراتيجتها وخارطة تحالفاتها والأسس التي تبنيها عليها، حيث فتحت الحركة علاقات واسعة مع النظام المصري الذي قاد الانقلاب على الإخوان، وقد كان أنصارها يعتبرون "الانقلاب" معركة مصير، وأصبحت اتصالاتها مع جهاز المخابرات المصرية ولقاءاتها لا تنقطع، واستطاعت حركة حماس التنسيق مع فصائل المقاومة في إدارة ملف تحرير فلسطين، وذلك بتشكيل غرفة العمليات المشتركة، وهي المرة الأولى الذي يتم فيه تنظيم عمل المقاومة من غرفة واحدة وكذلك أعادت الحركة علاقتها مع إيران إلى سابق عهدها بعدما شهدت فتوراً واضحاً، بسبب موقف

الحركة مما يجري على الأراضي السوريّة، ووقوفها إلى جانب الشعب السوري في ثورته إلى اعتبار ما يجري في سوريا شأناً داخلياً[١٥].

استطاعت حركة حماس التنسيق مع فصائل المقاومة في إدارة ملف تحرير فلسطين، وذلك بتشكيل غرفة العمليات المشتركة، وهي المرة الأولى الذي يتم فيه تنظيم عمل المقاومة من غرفة واحدة، والإجماع على العمل الوطني المقاوم، وعدم خروج العمل المقاوم عن السياسة الموحّدة، وقد ظهر ذلك التناغم جليّاً في حادثة اغتيال (عاهد أبو العطا)، حيث كادت الأمور تتصاعد إلى حرب مدمرة، ورفض حركة حماس التصعيد العسكري وترك أمر الانتقام إلى حركة الجهاد والفصائل الأخرى، وتفهّمت حركة الجهاد ذلك وفوّتت على الاحتلال اللعب على نغمة الخلاف الداخلي وإن حركة حماس أيقنتْ أن الظروف الإقليمية والدوليّة غير ملائمة لإقامة معركة مع العدو الصهيوني في قطاع غزة؛ لذلك عضّت المقاومة على الجراح، وجنّبت الشعب في غزة الدخول في مواجهة عسكرية غير محسوبة النتائج[١٦]، أما بالنسبة للانتخابات فقد أبدت حركة حماس مرونة كبيرة في قبول الانتخابات على أي نظام سواء كان على نظام الدوائر أو نظام التمثيل النسبي، وعلى أي ترتيب كان، وإنما الهدف هو أن تجري الانتخابات التشريعية والرئاسية؛ لأن الانتخابات قد تشكّل مخرجاً للانقسام الداخلي وإن المصالحة لا بد أن تحدث عاجلاً أم آجلاً، ولا يمكن للقضية الفلسطينية أن تتقدم خطوة فعلية إلى الأمام دون أن تتشابك أيدي الفرقاء السياسيين، ولا يمكن لفصيل واحد أن يقوم بقيادة مشروع التحرير، مهما امتلك من قوة وجمهور؛ فحركة فتح لها وزنها في الشارع ورصيد كبير في النضال الفلسطيني، وتلعب دوراً فاعلاً في النظام السياسي الفلسطيني، خصوصاً في تمثيل فلسطين في المحافل الدولية، ولا يمكن أن تكتمل لوحة فلسطين أو تشرق شمسها إلا باتحاد البيت الفلسطيني وان الشعب الفلسطيني يعقد الأمل على الحركة الإسلاميّة في فلسطين أن تعيد تقييم تجربتها في الحكم، وتصحح الأخطاء التي وقعت فيها، وتعزز حاضنتها الشعبية وقوة تواجدها الجماهيري، وتطوّر من أدائها السياسي والعسكري، وكما حققت نجاحاً في عملية أمنية معقدة أطلقت عليها اسم "حدّ السّيف"، فإنه لا بد أن تحقق نجاحاً آخر في تحقيق المصالحة المجتمعية، وتصويب المسار وتعيد –مع شركاء المقاومة– المشروع الفلسطيني إلى قاطرته الصحيحة، وتراعي الظروف الإنسانية لقطاع غزة الذي أرهقته سنوات الحصار، وقدّم صورة جميلة في الصمود والمقاومة[١٧].

عند بروز بعض المستجدات الخطيرة، والمتمثلة في حملات الاعتقال الشرسة، والتعذيب وسياسات الاحتلال العدوانية ضد الأسرى، وأعظمها شراسة استشهاد الأسرى تحت التعذيب ولم تتبن مبادرات ذات طابع سياسي وقانوني، وإنما جاءت كردود أفعال كانت في بعض الأحيان أقل بكثير من المطلوب، ولم ترتق إلى خطورة الحدث والملاحظ أن حركة حماس أرادت أن توظف المعاناة التي يتعرض لها المعتقلون داخل السجون، وخاصة حالة الشيخ أحمد ياسين، في إبراز مدى همجية سياسة الاحتلال مع الأسرى، من خلال الدعوات والمناشدات للهيئات الدولية والحقوقية لفضح هذه الممارسات من ناحية، وأن هذه السياسات دفعت الحركة لتغير من أفاق فكرها، وتبدي بعض الليونة في التعامل مع الهيئات الدولية والحقوقية التي

منعت التعامل معها من قبل من ناحية أخرى وكانت حركة حماس قد استهجنت قيام قوات الاحتلال باعتقال أبنائها المعارضين للحلول السياسية[١٨]، وعملت حركة حماس على التحريض ضد الحلول السياسية من خلال الاستفادة من مكانة الأسرى، حيث أرادت الحركة أن توجه رسالة واضحة تشكك فيها على صدق التوجهات (السلمية) للاحتلال الذي يحاول من خلالها اقتناص تنازلات جديدة دون تقديم شيء ملموس وحقيقي[١٩]، والملاحظ أن هناك تطوراً قد طرأ على موقف حركة حماس من الحلول السياسية، ففي الوقت الذي شككت فيه من جدية التوجهات السياسية، وقاطعتها ورفضتها بشكل نهائي، مع ذلك حاولت الاستفادة من نتائجها كأمر واقع، في حال حدوثها، شريطة عدم الاعتراف بها، وذلك من خلال طلب معتقلي الحركة من الوفد المفاوض أن تكون قضيتهم هي الملف الأساسي على لائحة المفاوضين، ومحاولة الاستفادة من ذلك بتحرير الأسرى من سجون الاحتلال ومع استمرار الممارسات الوحشية التي تستخدمها قوات الاحتلال ضد الأسرى داخل السجون[٢٠]، ونتيجة لتلك الممارسات خاض المعتقلون معركة الأمعاء الخاوية" نظراً لقيام قوات الاحتلال بإلغاء العديد من الحقوق الخاصة بهم، وكان شرطهم لفك الإضراب تحقيق عدة شروط منها: وقف الهجمة الشرسة، وإنهاء حالة العزل الانفرادي في السجون، والسماح لهم بالدراسة في الجامعات، وإعادة إدخال الأطفال لزيارة آباءهم، ولذلك دعت الحركة في البيان ذاته إلى تنظيم الفعاليات التضامنية معهم، وتخصيص خطب الجمعة في المساجد لإبراز قضية المعتقلين[٢١].

كانت مسألة الاستيطان بالنسبة لحركة حماس بمثابة الخطر المتجدد، الذي ما زال يلتهم مزيداً من الأراضي يوميا دون مراعاة لأية قوانين دولية، وازاء ذلك وجدت الحركة نفسها أمام مأزق حقيقي، فأخذت تبحث بكل الوسائل المتاحة لمحاولة توضيح أخطار التمدد الاستيطاني، ومحاولة الحد منه ورأت حركة حماس أن انشغال العالم بأزمة الخليج، وتوجه الولايات المتحدة وحلفائها لحشد قواهم لضرب القوة العربية، قد فتح المجال واسعاً أمام تزايد أعداد المهاجرين اليهود من روسيا والحبشة، والذي تعدى مئات الآلاف، حيث شرع زعماء العدو يكشفون عن خططهم المعبرة عن نواياهم التي تستهدف كل أراضي فلسطين والأرض العربية، ورفضت حركة حماس في بيان لتحالف الفصائل الفلسطينية سياسة العدو الصهيوني التصعيدية والمتمثلة في مصادرة الأراضي الفلسطينية وتهويدها وإطلاق يد المستوطنين لضم المزيد من هذه الأراضي، وإقامة تجمعاتهم الاستيطانية الهادفة إلى تهويد فلسطين، وحشد الشعب الفلسطيني في معازل منفصلة[٢٢]، فإن إجراءات العدو فيما يتعلق بمدينة القدس لتكريس تهويدها من خلال المزيد من المستوطنات الجديدة، لترسيم حدودها وفرض سياسة الأمر الواقع على أبواب ما يسمي بمفاوضات المرحلة النهائية، الأمر الذي يفضح الطبيعة العدوانية للبرنامج الصهيوني، ويعري زيف السلام المزعوم معه كما اعتبرت حركة حماس أن هذه الهجمة الاستيطانية المسعورة التي تستهدف تهويد القدس وباقي أنحاء الضفة المحتلة، تؤكد على استمرار الطبيعة الاستعمارية الاستيطانية، كأداة توسع، وعدوان، واغتصاب في الكيان الصهيوني، مما يجعل كل الأحاديث والتنظيرات حول التعايش والسلام مجرد أوهام؛ لذلك دعت حركة حماس في البيان ذاته إلى تصعيد الكفاح الوطني الفلسطيني العام، وتوسيع أشكال

الصدامات مع العدو الصهيوني، وخاصة في نقاط التماس مع الهجمة الاستيطانية، ووقف مهزلة التفاوض والحوار مع السلطة وفي إطار موقفها تجاه مسألة الاستيطان حملت حركة حماس سلطة الحكم الذاتي مسؤولية تزايد الاستيطان وخاصة في مدينة القدس التي تعرضت لأشرس حملة تهويد منذ توقيع اتفاق أوسلو، وذلك بهدف تفريغها، حيث ركّز الصهاينة على الاستيطان في القدس والمستوطنات المحيطة بها تمهيداً لضم المستوطنات إلى محيط المدينة، كما تم الشروع في بناء مستوطنة جبل أبو غنيم التي تعد من أكبر المشاريع الاستيطانية في شرقي القدس، إضافة إلى التضييق على الوجود الفلسطيني في المدينة من خلال مصادرة هويات المقدسيين، ومنع عودة الغائبين عنها لمدة معينة [٢٣].

حاولت حركة حماس استنهاض إثارة سلطة الحكم الذاتي، بل وضعت اللوم عليها لعدم تحركها لوقف الاستيطان، وتشبثها بالاتفاقيات السياسية، كما لجأت حركة حماس لإثارة العامة وأبناء الشعب لوضع حد لعمليات مصادرة الأراضي المتواصلة؛ لكونها القاعدة الأساسية التي يمكن لحركة حماس الارتكاز عليها، ومساندتها في مقاومة الاستيطان وازدادت الهجمة الاستيطانية "الإسرائيلية نتيجة لفشل الحلول السياسية من جهة، واندلاع انتفاضة الأقصى من جهة أخرى، ورفض حركة حماس للمفاوضات الجارية بين عرفات وباراك والتي من شأنها توسيع المستوطنات في محيط مدينة القدس، من خلال ضم مستوطنات معاليه أدوميم، وجبعات زئيف إلى القدس، والحصول على ممر آمن إلى المسجد الأقصى كما طالبت السلطة بتوضيح موقفها حول إزالة المستوطنات، خاصة في ظل اتساع وتصاعد الهجمة الاستيطانية، وتزايد لقاءات التفاوض، قمة كامب ديفيد الثانية[٢٤]، وحقيقة موقف من قضايا عودة اللاجئين، وإزالة المستوطنات، والحدود والدولة الفلسطينية وتعقيباً على اعتداءات المستوطنين المتكررة ضد الأهالي، وجهت الحركة في البيان ذاته دعوة إلى قادة الأمة للقيام بواجبهم ومسؤولياتهم لحماية ونجدة أبناء شعبنا الذين تتهددهم عصابات جيش العدو، والمستوطنين من كل حدب وصوب، ونطالبهم بدعم صمود شعبنا وتبني خيار المقاومة وتوفير السلاح والعتاد لشعبنا ليواصل الدفاع عن نفسه ومقدساته و هناك تطوراً في موقفها فيما يخص مسألة الاستيطان، فبعد أن كانت في السابق توجه المناشدات والنقد لسلطة الحكم الذاتي للعمل على وقف الاستيطان، أصبحت الحركة تركز جهدها في تفعيل اللجان الشعبية لمقاومة الاستيطان والمستوطنين، والدفاع عن أراضيهم وأهاليهم، والدعوة إلى تشكيل لجان للحراسة في المدن والواضح أن الحركة هدفت من تلك العمليات زعزعة أمن واستقرار المستوطنين من خلال المقاومة الشعبية والأعمال العسكرية، وإن الطرف المأزوم والذي يعاني من المأزق الحقيقي هو شارون وحكومته الإرهابية، والمجتمع الصهيوني بشكل عام، وهو ما تعكسه الحالة المعنوية الجنود العدو ومستوطنيه والشارع الصهيوني حيال خسائرهم، وفقدانهم للأمن والاستقرار، وتعاظم شعورهم بالقلق على واقع الكيان الصهيوني ومستقبله فاستراتيجية الحركة في التصدي لعمليات الاستيطان والمستوطنين لم تعتمد فقط على عامل المواجهة والمقاومة والاستهداف، وإنما هدفت إلى تحقيق عامل عدم الاستقرار، وعدم الشعور بالأمن من خلال تلك المواجهات[٢٥].

المبحث الثاني: الفلسفة السياسية للحركة

مقدمة

تستند الفلسفة السياسية لحركة حماس الى مجموعة من المبادئ منها المرجعية الاسلامية، تحرير فلسطين والمقاومة، الدولة الفلسطينية، الوحدة الوطنية ومن المهم ملاحظة الفلسفة السياسية لحماس قد شهدة بعض التطورات والتغيرات على مر السنين

المطلب الاول: الافكار السياسية للحركة

يقصد بالأفكار السياسية مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم، والدولة والسلطة، والولاء والانتماء، والشرعية والمشاركة. وتعني أيضاً منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة، وضوابط هذا الدور، والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم. ومعنى ذلك أن الثقافة السياسية تتمحور حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الأمد بخصوص الظواهر السياسية، وهي كالتالي[٢٦]:

١. التوجهات نحو الذات.

٢. التوجهات نحو الآخرين.

٣. التوجهات نحو النسق السياسي.

تتم عملية قياس الثقافة السياسية عند حماس بناء على هذه المستويات الثلاث، ومقدار تأثر السلوك السياسي للحركة وقادتها بالحكم بهذه المستويات، واين وقفت هذه المحددات عائقا امام حماس في بلورة نموذج سياسي خاص بها في الحكم، وما هي المساحة السياسية التي اتاحتها هذه التوجهات لحماس لنسج علاقات الحكم بطريقة تتفاعل من خلالها مخزونات الثقافة السياسية عند حماس ببعديها الديني والسياسي لخدمة المشروع العام للحركة والمتمثل في النجاح بالحكم عبر الجمع بين المقاومة والبناء. كهدف اساسي وضعته حماس ليكون نموذجا لها في الحكم وتعتبر التوجهات نحو الذات من أكثر القضايا التي تعاني منها الحركات الأيدولوجية سواء في تفاعلاتها السياسية، أو عند لحظة الانتقال إلى سدة الحكم، والتي من خلالها تثبت الحركة أو الحزب القدرة على نسج علاقات الحكم وبناء منظومة تؤهلها للقيام بالتفاعلات الايجابية السلبية، لذا سيتم تناول هذه التوجهات من زاويتين عند حماس وهما:

- القيادة الشابة.
- التأصيل الفكري والشرعي.

بنت حركة حماس لنفسها منظومة فكرية محددة، وصنعت هوية ذاتية متمايزة كليا عن الآخرين، ولقد تجلت هذه المنظومة في عنصرين أساسيين أثّرا في السلوك السياسي للحركة [٢٧].

وفي رسم السياسية العامة: الأول القيادة الشابة، والثاني التأصيل الفكري والشرعي للممارسة السياسية.

العنصر الأول: القيادة الشابة: امتازت حماس عن بقية الفصائل الفلسطينية بأنها حركة شبابية القيادة والقاعدة، وقد ساعد هذا العنصر حماس على سرعة الانطلاق والاندفاع نحو التجنيد السياسي، وسرعة الانتشار في وسط اجتماعي يتطلب ديناميكية عالية من التفاعل، ومنحها كذلك القدرة على مقاومة الاستئصال أمام ما تعرضت له الحركة من حملات اعتقال وملاحقة ومحاولات تصفية، إلا أن هذا ترك بصمة معينه على تفكير الحركة[٢٨]، واعتماد الشعارات الفضفاضة والتسليم بحتمية الشعارات على أنها قواعد ناظمة للعمل السياسي، وهذا العنصر له دلالاته الواضحة أثناء عمليات التجنيد السياسي للحركة، بحيث يمكن وصفها أنها حملة انتخابية مستمرة، سواء على مستوى الجامعات أو مختلف المواقع الأخرى ودراسة السلوك السياسي تتطلب من الباحث تناوله من زاويتين: الأولى وهي العوامل الذاتية، كالأيدولوجيا والتصورات الخاصة، والعوامل الموضوعية كالبيئة الخارجية بكل مكوناتها [٢٩]، ويمكن تقسيم هذه التغيرات إلى ثلاثة محاور: الأول فيما يخص حركة حماس، الثاني فيما يتعلق بالتغيرات في النظام الفلسطيني، والثالث فيما يتعلق بالبعد الدولي والإسرائيلي. أما فيما يتعلق بحركة حماس فقد أدى استشهاد القادة المؤسسيين للحركة وشخصياتهم الكاريزمية أمثال الشيخ احمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي إلى إحداث خللين في التوجهات السياسية للحركة خلل في نمو فكرة الدولة في حدود الرابع من حزيران حيث بقيت كما طرحها الشيخ أحمد ياسين عبارة عن رؤية سياسية ولم تتحول إلى برنامج سياسي للحركة، وأقصى ما قدمته الحركة على هذا التصور هو ما صرح به رئيس المكتب السياسي للحركة السيد خالد مشعل من أن إسرائيل حقيقة واقعية [٣٠]، وفي الحقيقة فان عدم حدوث تطور في موقف حركة حماس مرده إلى العوامل الخارجية وبالذات الأطراف الدولية وإسرائيل والتي لم تتقبل أي موقف من حركة حماس سوى الاعتراف بالشروط التي وضعتها الرباعية مسبقا قبل الحديث عن أي شيء آخر وهذا من أهم المثالب الذي تعرضت له حركة حماس أثناء قيادتها دفة الحكم في السلطة الفلسطينية، إذ بدا واضحاً أن إستراتيجية الحركة في الحكم لم تتبلور بعد[٣١].

أما الخلل الثاني فهو إعادة البوصلة إلى نفس المقاومة العالي، وظهور فكرة التوجه السلمي على أنها متاجرة بدم القادة المؤسسيين. غير أن الديناميكية التي سارت بها عجلة الحياة السياسية الفلسطينية في جميع مستوياتها منحت حركة حماس مقداراً من الاستقواء على خوض التجربة، وفيما يخص النظام الفلسطيني فكانت وفاة الرئيس ياسر عرفات، وتسلم أبي مازن قيادة السلطة وتبنيه لموضوعة المؤسساتية دافعا لحماس لأن تدخل المعترك السياسي.

أما القضية الأخرى التي تخص النظام السياسي، فهي توقيع اتفاق القاهرة الذي منح حماس ولو نظريا أساسا للتناسق مع ذاتها حيث نص اتفاق القاهرة على إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية وأجراء انتخابات في السلطة الفلسطينية، وتوسيع عدد مقاعد المجلس التشريعي، وتبني النظام المختلط. كل هذه القضايا منحت حماس فرصة لإسقاط ذاتها وفلسفتها على النظام السياسي على اعتبار أن هذه المدخلات تستجيب لمتطلباتها ونظرتها في آلية الحكم والتي أن حدثت من شانها أن تغيّر في منهجية النظام السياسي الفلسطيني وسلوكه العام[٣٢].

والمحور الثالث والمتمثل في البعد الدولي والإسرائيلي فقد بينت خلفية هذا البعد على أساسين الأول: اعتبار دخول حماس إلى الحكم سيزيد من برغماتيتها، والثاني تعامل مع دخول حماس من اجل توريطها كونها حركة لا تمتلك برنامجا سياسيا، وإنما تمتلك أيدولوجيا، فبدخولها إلى الحكم ستتضح نقاط ضعفها، وسيضعف ثقلها على هذه الخلفية لم يتم الضغط على حماس عشية دخولها إلى الانتخابات وقرارها المشاركة في النظام السياسي الفلسطيني وبناء على ذلك اتخذت الحركة قرارها المشاركة في الانتخابات التشريعية وعند محاولة الوقوف على قرار المشاركة يمكن ملامسة أن حماس دخلت الانتخابات التشريعية الفلسطينية بنوع من التطور في ذهنيتها وسلوكها السياسي، وإن بقي هذا التطور رهين الأيدولوجيا الفكرية وقد ارتكزت الدعاية الانتخابية لحماس على ما يلي [٣٣]:-

١. دخول حماس إلى الانتخابات ليس تحت سقف أوسلو، وأن أوسلو قد انتهى.
٢. المزاوجة بين المقاومة والبناء، يد تبني ويد تقاوم.
٣. رفضت حماس الإعلان أنها ستشارك في الحكومة.
٤. جاء البرنامج الانتخابي بشكل غير واضح حول طبيعة البرنامج السياسي الذي ستتبعه الحركة
٥. أما النقطة الأهم فتمثلت في احتواء قوائمها سواء الدوائر أو القائمة على نخبة القيادة التنظيمية للحركة فقد ألقت حماس بكل ثقلها في العملية الانتخابية

المطلب الثاني: الافكار الدينية للحركة

تستمد حركة المقاومة الإسلامية منهجها، أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان في الاسلام، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها وحركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين. وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث[٣٤]، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة[٣٥]، وفي باقي مجالات الحياة وترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجبان حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من فلسطين، ففي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعًا في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب وبحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرتها، وتبني مواقفها، وتعزيز جهادها، فهي حركة عالمية، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها، ونبل غايتها، وسمو أهدافها وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها، ويقدر قدرها، ويعترف بدورها، ومن غمطها حقها، وضرب صفحًا عن مناصرتها أو عميت

بصيرته فاجتهد في طمس دورها، فهو كمن يجادل القدر، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق بقصد أو بغير قصد، فسيفيق[٣٦]، وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه، والسابقة لمن سبق ووجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة، ولذلك اختلّت الموازين، واضطربت المفاهيم، وتبدلت القيم وتسلط الأشرار، وساد الظلم والظلام، وتنمَّر الجبناء، واغتُصبت الأوطان، وشُرد الناس، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض، وغابت دولة الحق وقامت دولة الباطل، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء، وتلك هي البواعث[٣٧].

تعتبر حركة حماس حركة إسلامية فلسطينية، وبالتالي فإن الأفكار الدينية تشكل العمود الفقري لفلسفتها السياسية. تستمد حماس الكثير من أفكارها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتسعى لتطبيق مبادئ الإسلام في الحياة العامة والسياسية ومن أبرز الأفكار الدينية لحركة حماس:

١. **الوحدة الإسلامية:** تؤمن حماس بوحدة الأمة الإسلامية، وتسعى إلى توحيد المسلمين تحت راية واحدة.

٢. **الجهاد والمقاومة:** تعتبر الجهاد في سبيل الله واجباً دينياً، وتعتبر المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي شكلاً من أشكال الجهاد لأجل تحرير القدس وتعد القدس مدينة مقدسة للإسلام، وتسعى لتحريرها من الاحتلال الإسرائيلي وإعادتها إلى الأمة الإسلامية.

٣. **الدولة الإسلامية:** تسعى حماس إلى إقامة دولة إسلامية في فلسطين تقوم على الشريعة الإسلامية وتسعى لتحقيق العدل والمساواة: تؤمن حماس بالعدل والمساواة بين جميع الناس، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم.

٤. **العودة إلى فلسطين:** تدعو حماس إلى حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي شردوا منها[٣٨]

تأثير هذه الأفكار على سياسات حماس:

١. **المقاومة المسلحة:** تعتبر المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي وسيلة مشروعة لتحرير فلسطين والرفض المطلق للاعتراف بإسرائيل: ترى حماس أن الاعتراف بإسرائيل يعني التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني.

التطرف: تتهم حماس أحياناً بالتطرف بسبب تبنيها للمقاومة المسلحة، وتواجه انتقادات بسبب بعض تصريحات قادتها.

٢. **التوافق مع التيارات الإسلامية الأخرى:** توجد اختلافات في الرؤى بين حماس والتيارات الإسلامية الأخرى حول بعض القضايا والتعامل مع الواقع السياسي تواجه حماس تحديات في تحقيق أهدافها بسبب التغيرات الإقليمية والدولية، وتضطر أحيانًا إلى إجراء تعديلات على استراتيجياتها[٣٩].

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك

منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة هذا حكمها في الشريعة الإسلامية، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة[٤٠]، وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة، هل يقسمونها على الجند، أم يبقونها لأصحابها، أم ماذا؟ وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها، أمّا رقبة الأرض[٤١]، أمّا نفس الأرض فوقف على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط وهذا الوقف باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين، فهو تصرفٌ باطل مردود على أصحابه ولا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السُّنة النبوية، والاطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم[٤٢]، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصورًا سليمًا في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره، وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج، سواء كانت مادية أو معنوية، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال. على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحهم الخاصة، وعليهم ألا يدخروا جهدًا في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها[٤٣].

المطلب الثالث: مستقبل الحركة بعد عملية طوفان الاقصى

شكلت عملية طوفان الأقصى تحولًا كبيرًا في المشهد الفلسطيني والإقليمي، وأثرت بشكل مباشر على مستقبل حركة حماس. لتقييم هذا المستقبل، يجب النظر إلى عدة عوامل [٤٤]:

يمكن تقسيمها الى ثلاث مشاهد:

أولاً: تعزيز مستقبل الحركة

١. **تعزيز المقاومة:** أثبتت العملية قدرة المقاومة الفلسطينية على توجيه ضربات مؤلمة للاحتلال، مما عزز من مكانة حماس كقوة مقاومة.

٢. **دعم شعبي:** حظيت العملية بدعم شعبي واسع داخل فلسطين وخارجها، مما زاد من شرعية حماس.

٣. **تغيير المعادلات:** أظهرت العملية أن الوضع القائم قابل للتغيير، وأن المقاومة يمكنها فرض واقع جديد على الأرض.

٤. **الرد الإسرائيلي:** من المتوقع أن يشهد المستقبل تصعيدًا في الرد الإسرائيلي، مما قد يؤدي إلى مزيد من المعاناة للشعب الفلسطيني.

٥. **الضغوط الدولية:** ستواجه حماس ضغوطًا دولية متزايدة، قد تتضمن عقوبات اقتصادية وسياسية.

٦. **الانقسام الفلسطيني:** يظل الانقسام الفلسطيني عقبة أمام تحقيق الوحدة الوطنية [١]

٧. تصعيد المقاومة: قد تشهد المقاومة تصعيدًا في العمليات، خاصة إذا استمرت الانتهاكات الإسرائيلية.

٨. **حوار سياسي:** قد يتم الدفع نحو حوار سياسي، ولكن من غير المتوقع أن يؤدي إلى حل شامل في المدى القريب.

٩. **تغيير في الاستراتيجية:** قد تقوم حماس بتعديل استراتيجيتها، مع التركيز على بناء قوتها الداخلية وتوسيع تحالفاتها الإقليمية[٤٥].

١٠. **الموقف الإسرائيلي:** سيحدد الموقف الإسرائيلي من عملية السلام ومستقبل قطاع غزة طبيعة الصراع في الفترة المقبلة.

١١. **الدعم الإقليمي والدولي:** الدعم الذي تحظى به حماس من الدول العربية والإسلامية، وكذلك من المجتمع الدولي، سيكون له تأثير كبير على قدرتها على الصمود.

١٢. **الوضع الداخلي في فلسطين:** الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتطور الأوضاع في الضفة الغربية، سيكون لهما تأثير مباشر على مستقبل حماس[٤٦].

ثانيا: تراجع مستقبل الحركة: ان مستقبل حركة حماس بعد عملية طوفان الأقصى مليء بالتحديات والفرص. على الرغم من المكاسب التي حققتها الحركة، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة تتطلب منها اتخاذ قرارات حكيمة وبناء استراتيجيات طويلة الأمد. من المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة تطورات متسارعة في المشهد الفلسطيني، وستلعب حماس دورًا محوريًا في هذه التطورات ووفق الاتي:

- هذا التحليل يعتمد على المعلومات المتاحة حتى تاريخ اليوم.
- الوضع في المنطقة متغير باستمرار، وقد تطرأ تطورات جديدة تؤثر على التوقعات المستقبلية.
- من المهم متابعة الأحداث عن كثب لفهم أعمق للتطورات الجارية.

ثالثا: المنطقة الرمادية: وجهت حركة حماس اهتمامها نحو القدس في وقت مبكر، في محاولة منها للحفاظ عليها وحمايتها، فكانت تدعو باستمرار أبناء المدينة والمناطق المجاورة، لها للتواجد في المسجد الأقصى، للدفاع عنه ضد استفزازات المتطرفين وحكومة العدو، ودعت لرفع شعار" دماؤنا فداء الأقصى كما حرصت حركة حماس على عدم تفويت المناسبات التاريخية، والإسلامية، والوطنية دون التذكير بأهمية القدس، واتخاذ مواقف للتحريض على سياسات الاحتلال في المدينة[٤٧].

الخاتمة

مرت حركة حماس أثناء صياغتها لنظرية الحكم بمرحلتين رئيستين: مواءمة نفسها مع النظام السياسي الفلسطيني وإيجاد نظرية من خلالها تستطيع الحركة أن تنهض بأعباء الحكم، وإن كان معنى الحكم عند حماس هو المعارضة القوية للنظام من خلال المجلس التشريعي وثانيا: محاولة حماس تقديم مقاربات سياسية تؤهلها للحكم غير أن طبيعة الضغوطات، وعدم التجاوب العالمي مع ما تطرحه الحركة جعلها ترتد نحو الذات محاولة بذلك أن تنحرف إلى ذاتها أكثر وتحاول أن تصبغ النظام السياسي بأكمله ببرنامجها السياسي بحيث يتحول النظام السياسي إلى نظام مقاوم بكل بناه وتفرعاته، وأن حركة حماس أدركت أنه كلما زادت المواجهة واشتدت، زاد العبء الملقى على عاتقها، وخاصة في ظل الصمت العربي، وهي الحركة التي وضعت تحرير القدس على أولويات أهدافها، وجعلت من نفسها حارسة للقدس والأقصى؛ لذلك قامت الحركة بالمناشدات العربية والإسلامية، إضافة للدفاع والمواجهة المباشرة وحول موقف الحركة من اشتعال انتفاضة الأقصى في أعقاب تدنيس شارون للمسجد الأقصى، فقد اعتبرتها رداً قوياً على حركة حكومة باراك بالتآمر مع شارون وأتباعه على الأقصى، والسماح له بالتجول في ساحاته بحماية مئات الجنود وبتعزيزات عسكرية غير مسبوقة، كما جاءت رداً على مواقف العدو وإعلان التمسك بالسيادة على القدس والأقصى، وتصريحات قادة الكيان عن إقامة هيكلهم المزعوم في المسجد الأقصى وإن دراسة الفكر السياسي لحركة "حماس" كان من أهم العوامل التي دفعت إلى إنجاز هذه الدراسة وعملت حركة حماس على رفع الروح المعنوية وبث الطمأنينة لدى الأسرى وذويهم والمجتمع الفلسطيني حتى لا تدعهم فريسة لليأس والإحباط و قامت حركة حماس بأسر العديد من الجنود الإسرائيليين" بهدف الإفراج عن الأسرى وتحريرهم، فبالرغم من فشلها أكثر من مرة في هذا المجال، إلا انها استطاعت في النهاية أن تنجز أهم صفقة تبادل في تاريخ الحركة واستطاعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن تطور من قدراتها وفعالياتها بشكل واضح المواجهة قضية الاستيطان، فقد انتقلت الحركة من طور المناشدات والدعوات الشعبية والدولية لوقف الاستيطان إلى القيام بالأعمال العسكرية المباشرة، بدءا من عمليات إطلاق النار، ثم عمليات الاقتحام، ومروراً بالعمليات الاستشهادية، وصولاً لقصف المستوطنات بالقذائف والصواريخ، وهكذا استطاعت حركة حماس وإلى جانبها الفصائل الفلسطينية تحرير المستوطنات الإسرائيلية الجاثمة على أراضي قطاع غزة.

الهوامش:

(١) سلامة، محمود؛ والعامودي محمد؛ وآخرون: الشيخ الجليل محمد حسن شمعة، مؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات، ط١، ٢٠١٢م، ص ٩٨. وخليل، نهاد حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة (١٩٦٧-١٩٨٧)، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، ط١، غزة ٢٠١١م، ص ١٠٢.

(٢) البرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٩٦-١٩٨٧)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م. ص٣٣.

(٣) ياسين عبد القادر: دليل الفصائل الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، ط١، ٢٠١١م. وياسين عبد القادر: فتح وحماس، صراع الديكة أم تصادم مناهج، مكتبة جزيرة الورد القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١١ –ص٣٢.

(٤) أبو عمرو، زياد حماس خلفية تاريخية وسياسية مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣، بيروت، انظر: على مصطفى نعمان شاهد على جهاد الإخوان المسلمين في حرب فلسطين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م؛ ص٧٦.

(٥) يوسف أحمد: تجربة حماس السياسية " مربعات الرؤية والحسابات"، بيت الحكمة للدراسات والاستشارات تقديم محمد حسن شمعة مايو، ٢٠١٠م. ص٣٢.

(٦) تماري، سليم، و حمامي ريما انتفاضة الأقصى الخلفية والتشخيص، مجلة الدراسات الفلسطينية، ج ٤٥–٤٦، شتاء ٢٠٠١م، ص٤٥.

(٧) عسلية صبحي؛ وآخرون الفصائل الفلسطينية من النشأة إلى حوارات الهدنة مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥م. ص٧٦.

(٨) عزام عبد الله، حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، الجذور التاريخية والميثاق، ١٩٨٨م. ص٩٨.

(٩) عمارة محمد، الحركة والوطنية من كتاب الحمد جواد؛ و البرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧–١٩٩٦)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م. ص٧٧.

(١٠) عمارة محمد، إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م. ص٤٥٣.

(١١) الجرباوي علي: حماس مدخل للإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣، بيروت، لبنان – ص٣٥.

(١٢) أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية مجلة الدراسات الفلسطينية، ع١٣، بيروت، شتاء ١٩٩٣م. ص٣٣.

(١٣) أبو عمرو، زياد: الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص١٩، دار الأسوار، عكا – فلسطين، ط١، ١٩٨٩م. ص٣٣.

(١٤) العمور، ثابت: مستقبل المقاومة الإسلامية " حركة حماس نموذجاً، مركز الإعلام العربي، ط١، ٢٠٠٩م. ص٢١ وعيتاني، مريم صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية ٢٠٠٧–٢٠٠٦، تحرير: محسن صالح مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، ط١، –٢٠٠٨ ص٣٣.

(١٥) علاوي عبد الحفيظ: علاقات الحركة على الساحة الفلسطينية، من كتاب الحمد جواد؛ و البرغوثي إياد دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٩٦–١٩٨٧)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م. ص٤٣.

(١٦) منصور، أحمد الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة، المكتب المصري الحديث، ط١، ٢٠٠٤، ص٧٦.

(١٧) نعمان على مصطفى: شاهد على جهاد الإخوان المسلمين في حرب فلسطين دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م–ص٩٨.

(١٨) هلال جميل: النظام الفلسطيني بعد أوسلو، ص١٨٤ مؤسسة الدراسات الفلسطينية والمؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٦م. ص٥٦.

(١٩) أبو الهيجاء إبراهيم؛ وآخرون: حماس من المعارضة إلى السلطة قراءة في أبعاد التجربة وآفاقها تحرير صلاح عبد المقصود؛ و محمد جمعة، مركز الإعلام العربي ب ط ب ت –ص٣٢.

(٢٠) الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس، الانتفاضة السلطة، دار الشروق، عمان ط١، الأردن، ٢٠٠٢م– ص٦٥.

(٢١) فهمي، أحمد: لماذا يكرهون، حماس مركز البحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٩م. ص٣٢ والمصري زهير اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية مكتبة اليازجي، ط١، ٢٠٠٨م–ص٣٢.

(٢٢) الأشهب نعيم حماس من الرفض إلى السلطة، ط١، دار التنوير، رام الله، ٢٠٠٧م. ص٤٣ وبحر، أحمد مقالات إلى أهل الرباط، تقديم: عبد الفتاح دخان، مركز التاريخ والتوثيق غزة، فلسطين، ٢٠١٢م. ص٩٨.

(٢٣) البرغوثي، إياد العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين، مركز رام الله للدراسات رام الله، فلسطين –ص٣٢ والبرغوثي إياد الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ص ٩٣، ط١، مركز الزهراء للدراسات والابحاث، القدس، ١٩٩٩م. ص٧٦.

(٢٤) البرغوثي، مروان: الأداء التشريعي والرقابي والسياسي للمجلس التشريعي ٢٠٠٦م، معهد البحوث، القاهرة، ٢٠١٠ م. ص٥٤ وبرهومه، محمد: أهداف حركة حماس من كتاب، الحمد جواد؛ و البرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧–١٩٩٦)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م. ص٤٣.

(٢٥) جاد، عماد ؛ وآخرون الفصائل الفلسطينية، من النشأة إلى حوارات الهدنة تحرير: صبحي عسلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥. ص٣٢.

(٢٦) جبارة، تيسير دور الحركات الاسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة، (دار الفرقان، ط١، ١٩٩٢م.) ص٣٢ ؛ جرابعة، محمود حركة حماس مسيرة مترددة نحو السلام (المركز الفلسطيني للبحوث السياسية، ط١، مارس ٢٠٠٣م). ص٤٤.

(٢٧) الحروب، خالد حماس الفكر والممارسة السياسية، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.)، ص٧٦.

(٢٨) محسن أبو رمضان، : حماس في الحكم الآثار السياسية والمجتمعية، قطاع غزة ٢٠١٠، مركز الإعلام والاتصال، ٢٠١٠م–ص٣٢.

(٢٩) إدوارد سعيد، نهاية عملية السلام من كتاب أنيس الصايغ، (مقالات مجمعة، بدون طبعة، بدون تاريخ)، ص٩٨.

(٣٠) المبحوح، وائل المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس ١٩٩٤– ٢٠٠٦م، دراسة تحليلية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة. ص٩٨.

(٣١) أحمد، عبد العزيز: الحركة والعمل السياسي، من كتاب الحمد، جواد؛ و البرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس–مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م. ص٩٨.

(٣٢) سلامة محمود؛ ومحمد العامودي ؛ وآخرون الشيخ الجليل محمد حسن شمعة (غزة، مؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات، ط١، ٢٠١٢م.)، ص٣٢.

(٣٣) كامل الشريف، : الإخوان المسلمون في حرب فلسطين مكتبة المنار، ط٣، (الأردن، الزرقاء / ١٩٨٤م.)، ص٣٣.

(٣٤) دخان عبد الفتاح: الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين، مركز النور للبحوث، ط١، غزة – فلسطين ٢٠٠٤م. ص٤٣.

(٣٥) أبو زايدة حاتم جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام ١٩٧٠، مركز أبحاث المستقبل، ط١، ٢٠٠٩م. ص٨٧.

(٣٦) البابا، رجب: حسن جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الأولي ١٩٩٤-١٩٨٧م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، (غزة، الجامعة الاسلامية، ٢٠١٠)، ص٨٧.

(٣٧) الدبس، معتز التطورات الداخلية الفلسطينية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة. ص٨٧.

(٣٨) صالح جهاد: "حماس" حركة المقاومة الإسلامية بين ألام الواقع وأمال المستقبل المركز العالمي للبحوث والدراسات ١٩٩١م. ص٣٢.

(٣٩) صالح محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٢مص٨٧ وصالح محسن حقائق وثوابت عن القضية الفلسطينية، تقديم محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م. ص٦٥.

(٤٠) الحمد، جواد والبرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧-١٩٩٦)، عمان، الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، ١٩٩٦م. ، ص٨٧.

(٤١) أبو عامر، عدنان السياسة الصهيونية تجاه بيت المقدس مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م. ص ٨٧ والشيخ خليل نهاد: دراسة حركة الإخوان المسلمون في قطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٧م، رسالة دكتوراه جامعة الدول العربية القاهرة، مصر، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ٨٨ والشيخ خليل نهاد: دراسة حركة الإخوان المسلمون في قطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٧م، رسالة دكتوراه جامعة الدول العربية القاهرة، مصر، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ٨٨.

(٤٢) أبو عامر، عدنان الحركة الإسلامية في قطاع غزة " بين الدعوة والسياسة"، مركز الاعلام العربي، مصر، ط١، ٢٠٠٦م. ص٨٧.

(٤٣) ابحيص، حسن؛ وسعد وائل التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م. ص٨٧.

(٤٤) شديد عامر الخطاب السياسي لحركة حماس قبل وبعد انتخابات ٢٠٠٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: سمير عوض جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٠م. ص٨٧.

(٤٥) أحمد عبد الله العطاونة، : الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت عزام تيسير التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٩٣-٢٠٠٧م، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٧م. ص٨٧.

(٤٦) عودة، كفاح أحداث حزيران ٢٧ في غزة تأثيرها على المشروع الوطني، إشراف: نايف أبو خلف رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م. ص٨٧.

(٤٧) عيسي، مجدي نجم: المشاركة السياسية لحركة حماس في النظام السياسي الفلسطيني بين التماسك الأيدولوجي والبرغماتية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت –ص ٩٨.

المصادر والمراجع

١) إبراهيم أبو الهيجاء وآخرون: حماس من المعارضة إلى السلطة قراءة في أبعاد التجربة وآفاقها تحرير صلاح عبد المقصود؛ و محمد جمعة، مركز الإعلام العربي ب ط ب ت

٢) أحمد الخالدي وآخرون: مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٥-٤٦، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ محمود سلامة ؛ و محمد العامودي وآخرون: الشيخ الجليل محمد حسن شمعة، مؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات، ط١، ٢٠١٢م

٣) أحمد يوسف: حركة المقاومة الإسلامية حماس، خلفيات النشأة وآفاق المسير، المركز العالمي للبحوث والدراسات، ط٢، ١٩٨٩م

٤) أحمد، عبد العزيز، الحركة والعمل السياسي، من كتاب جواد الحمد، ؛ و إياد البرغوثي: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس-مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م.

٥) إياد دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧-١٩٩٦)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦

٦) بحر، أحمد، مقالات إلى أهل الرباط، تقديم: عبد الفتاح دخان، مركز التاريخ والتوثيق غزة، فلسطين، ٢٠١٢م

٧) البرغوثي، إياد، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ، ط١، مركز الزهراء للدراسات والابحاث، القدس، ١٩٩٩م

٨) برهومه، محمد، أهداف حركة حماس من كتاب، الحمد جواد؛ و البرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧-١٩٩٦)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م

٩) بلال الشوبكي: التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة حركة حماس نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس

١٠) تماري، سليم، و حمامي ريما انتفاضة الأقصى الخلفية والتشخيص، مجلة الدراسات الفلسطينية، ، شتاء ٢٠٠١م.

١١) جاد، عماد، وآخرون الفصائل الفلسطينية، من النشأة إلى حوارات الهدنة تحرير: صبحي عسلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥

١٢) جبارة، تيسير، دور الحركات الاسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة، دار الفرقان، ط١، ١٩٩٢م.

١٣) خالد الهندي، فهم الحركة لطبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني، من كتاب الحمد، جواد؛ والبرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧-١٩٩٦)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م.

١٤) زهير المصري، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية مكتبة اليازجي، ط١، ٢٠٠٨م
١٥) زياد أبو عمرو، حماس خلفية تاريخية وسياسية مجلة الدراسات الفلسطينية، ع١٣، بيروت، شتاء ١٩٩٣م
١٦) سلامة، محمود و محمد العامودي ؛ وآخرون: الشيخ الجليل محمد حسن شمعة مؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات ط١، ٢٠١٢م
١٧) الشيخ خليل، نهاد حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٧'، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، ط١، غزة ٢٠١١م
١٨) صالح جهاد: "حماس" حركة المقاومة الإسلامية بين ألام الواقع وأمال المستقبل المركز العالمي للبحوث والدراسات ١٩٩١م
١٩) صالح محسن حقائق وثوابت عن القضية الفلسطينية، تقديم محمد عمارة، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م
٢٠) عبد القادر، ياسين: دليل الفصائل الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، ط١، ٢٠١١م.
٢١) عبد القادر، ياسين: فتح وحماس، صراع الديكة أم تصادم مناهج، مكتبة جزيرة الورد القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١١
٢٢) عدنان أبو عامر، قراءات في فوز حركة حماس مختارات صحفية حول نجاحات حركة المقاومة الإسلامية في الانتخابات البلدية تقديم محمود الزهار، مركز اليمان للإعلام والتدريب، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٣) عدنان أبو عامر، الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة، مركز الاعلام العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م
٢٤) عدوان، عاطف الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة غزة، فلسطين، ٢٠٠٤م
٢٥) عزام عبد الله، حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، الجذور التاريخية والميثاق، ١٩٨٨م.
٢٦) عسلية صبحي؛ وآخرون الفصائل الفلسطينية من النشأة إلى حوارات الهدنة مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥م
٢٧) علاوي عبد الحفيظ: علاقات الحركة على الساحة الفلسطينية، من كتاب الحمد جواد؛ والبرغوثي عيسي، مجدي نجم: المشاركة السياسية لحركة حماس في النظام السياسي الفلسطيني بين التماسك الأيدولوجي والبرغماتية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت
٢٨) على مصطفى، نعمان: شاهد على جهاد الإخوان المسلمين في حرب فلسطين دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٩) علي الجرباوي: حماس مدخل للإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣، بيروت، لبنان

٣٠) علي الجرباوي، حركة حماس ومواءمة السياسات من كتاب أبو عامر، عدنان قراءات في فوز حركة حماس، تقديم: محمود الزهار، ط١، ٢٠٠٦م
٣١) العمور، ثابت: مستقبل المقاومة الإسلامية " حركة حماس نموذجاً، مركز الإعلام العربي، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٢) الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس، الانتفاضة السلطة، دار الشروق، عمان ط١، الأردن، ٢٠٠٢م
٣٣) فهمي، أحمد: لماذا يكرهون، حماس مركز البحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٩م
٣٤) قاسم عبد الستار؛ وأبو راشيد، أسامة مفهوم الفكر السياسي، من كتاب الحمد، وآخرون: دراسة في الفكر السياسي، ط١، عمان، ١٩٩٧م
٣٥) كامل الشريف: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين مكتبة المنار، ط٣، الزرقاء الأردن، ١٩٨٤م.
٣٦) كفاح عودة، أحداث حزيران ٢٧ في غزة تأثيرها على المشروع الوطني، إشراف: نايف أبو خلف رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م
٣٧) محسن أبو رمضان، حماس في الحكم الآثار السياسية والمجتمعية، قطاع غزة ٢٠١٠، مركز الإعلام والاتصال، ٢٠١٠م
٣٨) محمد، عمارة إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين نهضة مصر للطباعة والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م
٣٩) مريم عيتاني، صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية ٢٠٠٧-٢٠٠٦
٤٠) معتز الدبس، التطورات الداخلية الفلسطينية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة
٤١) معمارة محمد الحركة والوطنية من كتاب الحمد جواد؛ و البرغوثي، إياد: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس (١٩٨٧-١٩٩٦)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٦م
٤٢) منصور، أحمد، الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة، المكتب المصري الحديث، ط١، ٢٠٠٤م
٤٣) نعيم الأشهب، حماس من الرفض إلى السلطة، ط١، دار التنوير، رام الله، ٢٠٠٧م.
٤٤) هلال جميل: النظام الفلسطيني بعد أوسلو، مؤسسة الدراسات الفلسطينية والمؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٦م
٤٥) يوسف أحمد: تجربة حماس السياسية " مربعات الرؤية والحسابات"، بيت الحكمة للدراسات والاستشارات تقديم محمد حسن شمعة مايو، ٢٠١٠م.